الحوار الاعتراضي بين موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف (دراسة موضوعية)

أ.م.د. نضال حنش شبار الساعدي
جامعة بغداد – كلية التربية – ابن رشد

الملخص:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين وعلى آله الطيبين وصحبه المنتجبين.

فقد حظي تفسير القرآن الكريم اهتماماً كبيراً من قبل المفسرين في الكشف عن معانيه ، والبلوغ إلى مراميه دراسة تحليلية ، وموضوعية توسعت وتنوعت مع الزمن باختلاف مناهجها ، ووقوفاً على أهمية اللفظ القرآني وما يستحقه من عناية فائقة في الدراسة والبحث من حيث الدلالات التفسيرية وما تتضمنه من قرائن لفظية ومعنوية ، وما تشتمله بعض آياته من حوار اعتراضي في الخطاب القرآني على لسان بعض الأنبياء وتحديداً على لسان موسى عليه السلام في سورة الكهف والتي نعتقد أنها لم تحظ بدراسة مستقلة تعني بتقصي وتدبر ثلاثة اعتراضات لموسى عليه السلام ، وبيان أهميتها في التعبير البليغ ، وما تحمله من دلالات تفسيريه تجسد المعني البلاغي للنص القرآني ، وما يحمله من دلالات ،اخلاقية ، وتربوية ضمنتها في ثنايا البحث ، اما الإطار العام للبحث ، فقد جاء . في ثلاثة مباحث ، تسبقها مقدمة تناولنا فيها أهمية الموضوع ، وأسئلة البحث ، وأهدافه ، والمنهج المتبع والذي توصلنا من خلاله إلى مجموعة من القيم السامية والمبادئ الاخلاقية الرفيعة ، والوجوه الاعجازية والبيانية في النظم القرآني لآيات الحوار الاعتراضي بين موسى والخضر عليهما السلام، نذكر منها على سبيل الإيجاز أن المتأمل في الآيات الكريمة يجد أن حكمة الله ظاهرة في تسخير الناس بعضهم لبعض .

من الواضح مقابلة الأدب النبوي من موسى عليه السلام بالوفاء من الخضر له بالشرط الأساس بالتعليم حتى بعد فسخه للعقد ، و التأدب مع المعلم باستئذانه في الصحبة، وجواز شرط الطالب على معلمه أن يرافقه ليعلمه شيئاً من العلم ، ترك موسى عليه السلام المشيئة في

عصيان الأمر فعصاه، وعلق الصبر بالمشيئة فصبر قدر الطاقة، تبيين المعلم لطالب العلم ما استشكله ، وإفادته ما لم يدركه ويحط به علمه وألا يتركه حائراً.

لكل تعبير حكمة تخصصه بمكانة ، فالحادث الثالث لا يتعارض مع الشريعة ؛ أما الأول والثاني فيناقضان الأحكام الثابتة في الشرائع الإلهية ؛ فليس هناك شريعة تبيح لإنسان فساد شيء مملوك لآخر ، ولا قتل نفس بغير ذنب ، ولما كان خرق السفينة التي لم يغرق منها أحد أهون من قتل الغلام الذي هلك بالفعل ؛ فإن موسى وصف خرق السفينة أنه شيء عجيب ، ووصف قتل الغلام بأنه شيء منكر .

برز في الآيات الكريمة عدل موسى عليه السلام جلياً ؛ فحين أنكر على الخضر في الحادثتين الأوليين كان شديداً ؛ لأن ظاهر الأمر الفساد البالغ فشدد عليه في النكير ، بخلاف الحادثة الثالثة ؛ فتلطف في الإنكار ؛ لأن ظاهر عمله الإحسان فقال بصيغة (لو) الدالة على التحبيذ.

المقدمة

لقد حظي تفسير القرآن الكريم اهتماماً كبيراً من قبل المفسرين في الكشف عن معانيه ، والبلوغ إلى مراميه دراسة تحليلية ، وموضوعية توسعت وتنوعت مع الزمن باختلاف مناهجها ، واتجاهاتها ، وألوانها التفسيرية من حيث أصولها النقلية ، والعقلية ، وبمباحثها اللغوية ، والبلاغية والنحوية ، والدلالية ، والسياقية ، والفقهية إلى غير ذلك.

ولأهمية هذه المباحث والدراسات القرآنية التي تستمد أهميتها من النص القرآني ذاته ؛ حيث أن كلام الله تعالى لا غاية له ، كما لا نهاية للمتكلم به ، وهو ما يترتب عليه من معانٍ لا تحصى ، وتأويلات تتسع باتساع ابعادها واتجاهاتها ووقوفاً على أهمية اللفظ القرآني وما يستحقه من عناية فائقة في الدراسة والبحث من حيث الدلالات التفسيرية وما تتضمنه من قرائن لفظية ومعنوية ، وما تشتمله بعض آياته من حوار اعتراضي في الخطاب القرآني على لسان بعض الأنبياء وتحديداً على لسان موسى عليه السلام في سورة الكهف والتي نعتقد أنها لم تحظ بدراسة مستقلة تعني بتقصي وتدبر ثلاثة اعتراضات لموسى عليه السلام، وبيان أهميتها في التعبير البليغ ، وما تحمله من دلالات تفسيريه تجسد المعني البلاغي للنص القرآني ، وما يحمله من دلالات ،اخلاقية ، وتربوية سنبينها في ثنايا البحث ، حيث أن الدراسات السابقة في هذه المسألة جاءت متناثرة في كتب التفسير

عند المتقدمين والمتأخرين ، وعلى الرغم من غزارتها في المادة العلمية ، وتباينها ؛ إلا أنها لها الفضل الكبير في تنبيه الباحثة على أهمية الموضوع وضرورة الاهتمام والدراسة حول مواضع تلك الاعتراضات الواردة في سورة الكهف ، ودراستها دراسة موضوعية، وعليه فقد برزت الحاجة العلمية في التصدي لهذه الدراسة والتي تجلت بـــ**(الحوار الاعتراضي بين موسى و الخضر(عليهما السلام) في سورة الكهف (دراسة موضوعية)**، والتي جاءت على أربعة أسئلة يسعى البحث إلى الإجابة عنها ، وهي كما يأتي :

السؤال الأول ما وجه الاعتراض الأول في قوله تعالى:(**فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ،قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ، قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا**)[1].

السؤال الثاني : ما الفرق بين (إمرا ، ونكرا) في الآية(71) وفي قوله تعالى : **(فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ، قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا**)[2].

السؤال الثالث: ما أقوال العلماء في (لو) ؟ هل هي بمعنى (إن شئت)؟ أم بمعنى (هلا)؟. في قوله تعالى:(**فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ، قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا**)[3]

السؤال الرابع : ما اسباب اختيار بعض الألفاظ (أخرقتها ، لتغرق أهلها)؟

اما الإطار العام للبحث ، فقد جاء .في ثلاثة مباحث ، تسبقها مقدمة تناولنا فيها أهمية الموضوع ، وأسئلة البحث ، وأهدافه ، والمنهج المتبع في الدراسة ، ثم جاء المبحث الأول بعنوان الدلالة اللغوية والتفسيرية في الاستفهام الانكاري الأول لموسى عليه السلام: (أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا). ويتكون من ثلاثة مطالب ، جاء الأول في الانكار بسبب المجيء بشيء عظيم، والثاني في النظُم القرآني في اعتراض موسى عليه السلام ، والثالث في تباين القراءات وآراء العلماء في معنى قوله تعالى: (. . .**أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ**

أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا . . .)[4] ،اما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان:الدلالة اللغوية والتفسيرية في الاستفهام الانكاري الثاني لموسى عليه السلام: (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا)، وفيه ثلاثة مطالب ، الأول: في الانكار الثاني بسبب قتل النفس الزكية، والثاني في الأوجه الإعرابية في قوله تعالى : (بِغَيْرِ نَفْسٍ)، والثالث في قراءات وأقوال العلماء والمفسرين في آية الانكار بسبب قتل النفس الزكية، قال تعالى:(. . .قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا)، وجاء المبحث الثالث :في الدلالة اللغوية والتفسيرية في الاستفهام الانكاري الثالث لموسى عليه السلام: (لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) والذي جاء على ثلاثة مطالب ، الأول عرض موسى على الخضر عليهما السلام اتخاذ الأجر على أقامة الجدار ، والثاني في تباين القراءات القرآنية في قوله تعالى : (لَاتَّخَذْتَ) وقوله تعالى: (قد بلغت من لدني عذرا)، والثالث في أقوال العلماء في (لو) ؟ هل هي بمعنى (إن شئت) ؟ أم بمعنى (هلا)؟ ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع وملخص البحث باللغة الانكليزية.

المبحث الأول

الدلالة اللغوية والتفسيرية في الاستفهام الانكاري الأول لموسى عليه السلام (أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا).

تمهيد

إذا تأملنا الآية الكريمة :(فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ،قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ، قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا)[6]. فإننا بصدد بيان الحوار الاعتراضي بين موسى والخضر عليه السلام ؛ حيث أنهما كانا يمشيان على ساحل البحر يطلبان سفينة ، فإذا بسفينة كان اصحابها يعرفون الخضر عليه السلام ؛ فحملوه ومعه موسى وفتاه بغير أجر ؛ إكراماً للخضر عليه السلام ، وعندما ابحرت السفينة بهم حتى صاروا وسط البحر . قام الخضر بخرقها بفأس فقلع لوحاً من الواحها ، ثم رفعها ؛ فقال: موسى عليه السلام للخضر منكراً عليه : أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا؟ أي ليؤول أمرهم إلى الغرق ؛ لقد جئت شيئاً منكراً عظيماً ، فقال: الخضر لموسى : ألم أقل لك سابقاً إنك لن

تتمكن من الصبر معي على ما ترى مني من أفعال ، فاعتذر موسى للخضر قائلاً : لا تؤاخذني بنسياني ، وتركي وصيتك أول مرة ولا تكلفني أمراً شاقاً عسيراً عليّ[7] .

نستشف من ذلك الحوار الاعتراضي بين موسى والخضر عليهما السلام في خرق السفينة أنه كان الاعتراض الأول بعد عهد قد قطعه موسى على نفسه للخضر عليهما السلام ، أن لا يجادله في أي أمرٍ من أمور رحلتهما على السفينة ، وهنا صار لِزاماً علينا أن نبيّن جملةً من الإشارات الدلالية والإمارات النصية التي وردت في هذا الحوار الاعتراضي من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول

الانكار بسبب المجيء بشيء عظيم

قبل الولوج في بيان طائفة من الفاظ الانكار في الآية الكريمة ، وما ورد فيها من لمسات وجدانية وتربوية ، ودروس من العبرة في القصص القرآني التي صورت تصويراً دقيقاً من البيان والإبداع في توجيه الخطاب القرآني ، يتحتم علينا بيان معاني الألفاظ في قوله تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ، قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ، قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾[8].

فمن المتفق عليه عند علماء اللغة ان لفظ السفينة والتي جمعها سُفن ، وسفائن ، نحو : صحيفة وصُحف ، وتحذف منها التاء مُراداً بها الجمع فتكون أسم جنس نحو : ثمر وبلح[9]، وما جاء في معنى (خَرَقَهَا) : فالخرق عند الراغب هو قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تدبّر ولا تفكر من، وهو ضد الخلق ؛ فإن الخلق هو فعلٌ الشيء بتقدير ورفقٍ ، والخرقُ بغير تقدير[10] ، قال تعالى: ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[11].

والمعنى في قوله تعالى:(لِتُغْرِقَ) ؛ أي من الإغراق ، وقُرئ بالتشديد من التغريق؛ وليغرَقَ أهْلها وهو من الثلاثي[12].

كما وردت عدة تعريفات لأهل التفسير لبعض الألفاظ جاءت متقاربة في الدلالة مع ما ذهب إليه أهل اللغة ، وإن اختلفت تعبيراتهم ، حيث جاء تعريفهم لمعنى قوله تعالى : (خَرَقَهَا)؛ أي شقَّها الخضر عليه السلام بقلع لوح منها[13]،مما يلي الماء[14] ، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ

﴿جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ (إِمْرًا): أي مُنكراً ، و(الإمرُ) في كلام العرب الدَّاهيةُ ، ودهياء إمراً وأصلهُ : كل شيء شديدٌ كثيرٌ ؛ يقال : أَمِرَ القومُ : إذا كثُروا واشتدّ أمرُهمُ، وقال القتيبي (إمراً) ؛ أي عجباً[15]، وقال الراغب : الأمِرُ ؛ استفحال الأمر[16] ، وهو الشيء العظيم ؛ يقال : أمِرَ الأمرُ ؛ أي عظُم وتفاقم[17] ، وقال فيه الزجاج شيئاً عظيماً من المنكر[18].

(إِمْرًا): أي جئت بشيء نكر[19] ، أي عظيماً هائلاً [20]، وهو منكراً عند مجاهد ، وعظيماً من المنكر عند الزجاج ، وعجباً عند قتادة وابن قتيبه وهو الداهية عند الجميع[21]

وفي معنى قوله تعالى:(قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا)، ثلاثة اقوال: أحدهما أنه على حقيقته ، وانه نسي ، كما روي عن ابن عباس عن النبي ﷺ: (أن الأولى كانت نسياناً من موسى)[22]، والثاني : أنه لم ينس ، ولكنه من معاريض الكلام، وهو قول لأُبي بن كعب ، وابن عباس ، والثالث : أنه بمعنى الترك ؛ فالمعنى لا تؤاخذني بما تركته مما عاهدتك عليه[23]، أما الاستفهام في قوله تعالى: (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)؛ فقد جاء هنا بمعني النفي ؛ فنفي النفي اثبات ، وهو هنا يفيد الاستنكار والتوبيخ[24].

المطلب الثاني

النظُم القرآني في اعتراض موسى عليه السلام

﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ .

وبقراءة موضوعية للنظم القرآني في قوله تعالى: **(أَخَرَقْتَهَا)** ؛ فهي جواب الشرط ، وقتله من جملة الشرط معطوفاً عليه ، والجزاء هو قوله تعالى:(قال أقتلت) ؛ فإن قلت : لمَ خولف بينهما؟ فالجواب : أن خرق السفينة لم تتعقب الركوب ، وقد تعقب القتل لقاء الغلام، وقال البيضاوي: (ولعل تغيير النظم بأن جعل خرقها جزاء ، واعتراض موسى مستأنفاً في الأولى ، وفي الثانية ، فقتله من جملة الشرط ، واعتراضه جزاء ؛ لأن القتل أقبح ، والاعتراض عليه أدخل ، فكان جديراً بأن يجعل عمدة الكلام ؛ ولذلك وصله بقوله: لقد جئت شيئا نُكراً ؛ أي منكراً)[25]

وتأسيساً على ذلك فقد ذهبت اقوال بعض العلماء والمفسرين في الفرق بين (إمرا،ونكرا) ، إلى أن

(نُكرا) أكبر من قوله (إمراً) ؛ لأن فيه مباشرة القتل وإهلاك النفس بغير نفس ؛ فهو أكبر وليس في نفس الخرق إهلاك ؛ وإنما هو سبب الإهلاك ، وقد يجوز ألا يهلك ، وقال آخرون : (إمرا) أكبر من قوله (نُكرا)؛ لأن فيه إهلاك جماعة[26] ، وهاهنا إهلاك واحد ؛ فهو دون الأول والله أعلم.

المطلب الثالث

تباين القراءات وآراء العلماء

في معنى قوله تعالى: (...أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا...)[27]

ومن لطائف الاستدلال القرآني في بيان المعنى ، نلاحظ أن أهل التفسير اخذوا بنظر الاعتبار القراءات القرآنية المعتبرة التي كشفت لنا تباين الأقوال والآراء كما جاء في قراءة قوله تعالى :(أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا)[28]، قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وعاصم وابن عامر:(لتُغرق)، بالتاء، و(أهلَها) ، بالنصب؛ أي فعلت ذلك وغرضك إهلاك أهلها على وجه الانكار[29] ، وقرأ حمزه ، والكسائي : (ليغرق) ، بالياء ، و(أهلُها)، برفع اللام[30] ، واستفهم الزمخشري قائلاً: (فإن قلت لِمَ قيل :(حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا) ، بغير فاء ، و(حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ)[31] ، (بالفاء؟) قلت : جعل (خَرَقَهَا) جزاءً للشرط ، وجعل (فَقَتَلَهُ) من جملة الشرط معطوفاً عليه ، والجزاءُ قال : (أَقَتَلْتَ)[32]، فإن قُلت : لِمَ خُلف بينهما؟ قلت : لأن الخرق لم يتعقب الركوب ، وقد تعقب القتلُ لقاء الغلام)[33] ، أما في استفهام موسى عليه السلام : (أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) على الخضر عليه السلام في خرقه للسفينة معتقداً أنه سيغرق أهلها ؛ وذلك بقلعه لوحين من السفينة ؛ فعدّه شيء عظيماً وهو أعظم من المنكر بقوله : (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا)؛ لأن تغريق من في السفينة كان عنده أنكر من قتل نفس واحدة[34].

وقد يخرج الاستفهام إلى الانكار ؛ أي خرقتها ؛لتُغرق أهلها ،أو لِتُعيبها ، أو لماذا هذا الخرق؟

فهو استفهام لولا قوله :(لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) ، وهنا ذهب الماتريدي ،أن الأول جاء على الانكار عليه والرد ؛ فقوله :(لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا)، ظاهر ؛ أي جئت شيئاً عظيماً شديداً، وإن كان على الاستفهام ، فهو على الإضمار ؛ كأنه قال: أخرقتها لتغرق أهلها؟! فلئن

خرقتها لتغرق أهلها ، لقد جئت شيئاً إمراً عظيماً شديداً ، وإن كان التأويل على الانكار ؛ فهو كما يقال لمن يبني بناءً ثم يترك الإنفاق عليه في عمارته : بنيت لتخرّب أو لتهدم ، فإن قيل كيف قال موسى : ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ ، وبعد لم يعلم أن ذلك الخرق مغرق أهلها، وقد يجوز أن يكون غير مغرق ؟!

قيل: إنما أخبر عما يئول الأمر في العاقبة ، والظاهر من الخرق أن يغرق في الآخرة[35] ،ويحتمل أن يكون مستفهماً ؛ أي فعلت ذلك لِتُغرق أهلها أم لغير ذلك؟! ، والأول أقوى ؛ لقوله بعد ذلك : ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ ؛ فالأمر المنكر[36] .

وبعد هذا التفصيل يمكن القول بأن موسى عليه السلام لم يكتف بالاستفهام ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ ؛ بل تعدى إلى اتهامه بأنه أتى منكراً فظيعاً ؛ لأن كلام موسى النظري شيء ورؤيته لخرق السفينة وإتلافها دون مبرر شيء آخر ؛ لأن موسى استحضر بالحكم الشرعي اتلاف مال الغير ، فضلاً عن إغراق ركاب السفينة ؛ فرأى الأمر ضخماً والضرر كبيراً .

المبحث الثاني

الدلالة اللغوية والتفسيرية

في الاستفهام الانكاري الثاني لموسى عليه السلام: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾.

تمهيد.

اقتضت مشيئة الله إن خرج موسى وفتاه والخضر من السفينة ، وسار موسى والخضر على الساحل ، فأبصر الخضر غُلاماً وضيئاً حسنِ الهيئة لم يبلغ الحُلم يلعب مع الغلمان ، فقتله الخضر باقتلاع رأسه أو ذبحه ، فقال موسى : أتقتل نفساً زكيةً طاهرة من الذنوب ، طيبة لم تُخطئ بغير قتل نفس ؛ أي قصاص ، لقد أتيت شيئاً منكراً لا يقره الشرع ؛ فأجابه الخضر مؤكداً إنكاره عليه وتذكيره بعهد الرفقة ، ألم أقل لك لن تتمكن من احتمال ما أفعله ، ولن تسكت على ما أقوم به فاعتذر موسى عليه السلام مرة أخرى قائلاً : إن اعترضت على شيء يحدث بعد هذا الفعل أو هذه المرة فلا تتخذني صاحباً لك ، قد أعذرت إلي مرة بعد أخرى حيث خالفتك مرتين إلى الآن ، وهذا كلام يدل على شدة الندم[37]، ونقول أن من الواضح خلق العلم على موسى عليه السلام مع وجوبه عليه ؛ فهو يرى

في الظاهر ظلماً ، ولكن فيما عُرف من حال الخضر من حقه التوقف ريثما يعلم أنه ألم بمحظور أو مباح ؛ ففي ذلك الوقت كان قلب العادة قوله ﷻ : ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾[38].

المطلب الأول

الانكار الثاني بسبب قتل النفس الزكية

كشفت الآية الكريمة عن لمسات قرآنية وبيانية تجسد اروع صور الاعجاز البياني التي أضاءت لنا حكمة التنوع في التعبير القرآني بين الاعتراض الأول والثاني ، وبراعة استخدام الألفاظ الخاصة بكل حدث من أحداث ألقصة وتأسيساً على ذلك فإننا سنبين بعض تلك الطائف القرآنية ، وما تحمله من دلالات لغوية وتفسيرية بشكل عام.

ذهب أهل اللغة في أصل القتل: **(فَقَتَلَهُ)** هو إزالة الروح عن الجسد (كالموت)[39]؛ فاللقاء كان علة للقتل' والأصل في **(زَكِيَّةً)** من (زكا) ؛ النمو الحاصل عن بركة الله تعالى[40]، وتقرأ زاكية بألف وغيرهم بدونها ، وكلٌ على صواب فالمعنى فيهما واحد،وإن (زكية) مثل قَسيِّة وقاسية[41] ، وقيل : الزّاكية ؛ التي لم تُذنب قطّ ، والزكيّة التي أذنبت ثم تابت[42]، وذهب آخرون أن الزاكية في البدن ، والزكية في الدين[43]، والمعنى في : (**لا ترهقني**) ؛ أي لا تُكلفني مشقةً ، يقال : أرهقتهُ عُسراً ؛ أي كلفته ذلك ، يقول: لا تُضيّق علي أمري وعاملني باليُسر ولا تعاملني بالعُسر[44]، أما أقوال أهل التفسير في **(زَكِيَّةً)**؛ فقد جاءت على ستة أقوال:

1- أنها التائبه ، حيث روي عن ابن عباس أنه قال:(الزكية : التائبه)[45].
2- أنها المسلمة ، وهو ما ذهب إليه ابن عباس أيضاً.
3- أنها الزكية التي لم تبلغ الخطايا ، وهو قول لسعيد بن جبير.
4- أنها الزكية النامية ، والقويمة في تزكيتها وهو ما ذهب إليه قتادة، وابن الأنباري.
5- إنها المطهرة ،وهو ما قال به أبو عبيده.
6- إنها البريئة التي لم يظهر ما يوجب قتلها ، وهو ما ذهب إليه الزجاج[46].

ولم يختلف العلماء في معنى قوله : **(نُّكْرًا)**؛ فهو الإنكار ضد العرفان ، يقال : أنكرتُ كذا ، ونكِرتُ ، وأصلهُ أن يرد على القلب ما لا يتصورهُ ، وذلك ضرب من الجهل، والنُّكرِّ ؛ الدهاء والأمر الصعب الذي لا يُعرف[47] .

وقالوا في تفسير قوله تعالى: (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا) بمعنى أنكر من الأول ؛ إذ لا يمكن تداركهُ ، كما يمكن تدارك الأول بالسد ونحوه ، وقيل الأمر أعظم من النكرة ؛ لأن قتل نفس واحدة أهون من إغراق أهل السفينة[48].

وقال ابن عباس معنى قوله تعالى: (لَن تَسْتَطِيعَ) : أي لن تصبر على صنعي ؛ لأني علمت من غيب ربي ، وذهب في الصبر إلى وجهين: أحدهما عن الانكار ، والثاني عن السؤال قوله تعالى(وكيف تصبر على ما لم تُحط به خُبرا)؛ والمعنى : كيف تصبر على أمر ظاهره مُنكر ، وأنت لا تعلم باطنه؟

أما السؤال في قوله تعالى:(إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ) ؛بمعنى أي سؤال توبيخ وإنكار بعدها ؛ أي بعد هذه المسألة فلا تصاحبني[49].

المطلب الثاني

الأوجه الإعرابية في قوله تعالى :(بِغَيْرِ نَفْسٍ)

وفيه ثلاثة أوجه ، أحدها : أنها متعلقة ب(أَقَتَلْتَ) ،والثاني : أنها متعلقة بمحذوف على أنها حال من الفاعل أو من المفعول ؛ أي قتلته ظالماً أو مظلوماً ، كذا قدّره أبو البقاء، ونرى أنه بعيد جداً عن المعنى المطلوب من النص ، والثالث: أنها صفة لمصدرٍ محذوف ؛ أي قتلاً بغير نفسٍ[50]،(نُّكْرًا):منصوب على ضربين : أحدهما معناه أتيت شيئاً نكراً ،ويجوز معناه : جئت بشيء نكرٍ ، فلما حُذف الباء أفضى الفعل فنُصب[51] .

المطلب الثالث

قراءات وأقوال العلماء والمفسرين في آية الانكار بسبب قتل النفس الزكية

قال تعالى:(فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ، قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا)[52].

ورد في الآية الكريمة طائفة من الدروس التربوية والعبر التي تهدف إلى ترسيخ القيم الروحية والأخلاقية ، وتهذيب النفس الانسانية ، والتي حثتنا على التفكر والتدبر في معانيها وما جاء فيها من قراءات عند أشهر القراء كان لها الأثر البالغ في الكشف عن معاني الآيات ومثال ذلك

قراءة ابن كثير ونافع وابو جعفر وأبو عمر للفظ(زَكِيَّةً) بالألف (زاكيّةً) ، وقرأ آخرون :(زكيَّة) ، معناهما واحد[53] ، **(نُّكْرًا)**: وقرأ نافع وابن عمر ، ويعقوب ، وأبو بكر، وابن ذكوان (نُكُرا) ، بضمتين ، والآخرون، بضمة وسكون ، وهما لغتان ، أو أحدهما أصل[54]، وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزه، والكسائي :(نكراً) خفيفة في كل القرآن ؛ إلا قوله إلى شيء نُكُر[55] في سورة القمر[56] .

ومع هذا التباين في القراءات للآية الكريمة ؛فإنها كشفت لنا الحوار الاعتراضي لموسى (عليه السلام) بدلالة الاستفهام الانكاري **(أَقَتَلْتَ)** ؛ أي منكراً ؛ بمعنى جئت بما ينبغي أن يُنكر ، وقال قتاده : النكر أشد من الأمر ، وإنما قيل لما لا يجوز فعله منكراً ؛ لأنه مما تنكر صحته العقول ولا تعرفه[57] ، وفي معنى قوله تعالى: **(بِغَيْرِ نَفْسٍ)** ؛ **أي** لمَ تقتل نفساً بشيء وجب عليها القتل ، فقد جئت منكر اً كما جاء في قوله تعالى: **(لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا)** ، يحتمل هذا الكلام أيضاً وجهين:

الأول : على الانكار ، والرد عليه، والثاني : على الاستفهام والسؤال على ما ذكرنا في الأول : أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بغير نفس ؟ أو بحق ؟ ولماذا؟ او على الانكار والردّ على ما رأى في الظاهر قتل نفس ولم يعرف الوجه الذي به يجب القتل ، وقوله :(:**(لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا)**، هو على ما ذكرنا على الانكار ظاهر ، وعلى الاستفهام والسؤال على الاضمار : أقتلت نفساً زاكية[58].

والسؤال الذي يطرح نفسه ، هل النّكرُ أبلغُ من الأمرِ أو بالعكس؟ قيل : أن الإمرِ أبلغ؛ لأن قتل أنفسُ بسبب الخرق أعظم من قتل نفس واحدة ، وقيل : بل النُّكرُ أبلغ ؛ لأن معه القتل الحتم بخلاف خرق السفينة فإنه يمكن تداركه ؛ ولذلك قال : ألم أقل لك ، ولم يأت بـــ(لك) (مع) إمرِا)[59] وذهب آخرون : أن النكرُ أعظم من الإمر ؛ لأنه حقيقة الهلاك وفي خرق السفينة كان خوف الهلاك ، وقيل: الإمرُ أعظمُ منه ؛ لأنه كان فيه تغريق جمع كثير[60] .

وقول موسى عليه السلام (لا تؤاخذني بما نسيت) ، قال فيها ابن عباس : إنه لم ينس ، ولكنه من معاريض الكلام ؛ فكأنه نسي شيئاً آخر[61] وقيل معناه ؛ بما تركت من عهدك ، والنسيان : الترك ، وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم :(كانت الولى من موسى نسياناً ، والوسطى شرطاً ، والثالثة عمداً)[62].

وخلاصة القول : ان موسى عليه السلام قرر أن لا يسأل عن شيء بعد هذه المسألة ، وفي الواقع إن ما كان منه اعتراض وليس بسؤال؛ لأن السؤال استفسار ، وليس فيه حكم العقل بأنه خير أو شر أو بأنه موضع ملام أم ليس بموضع ، وكلام موسى عليه السلام كان يحمل معنى اللوم لا الاستفسار[63]، ولكنه سمّاه سؤالاً ؛ لأنه أمره بالصبر وخالفه ، وتأدباً معه في القول فأراد أن يحمل كلامه على أنه استفسار ، وليس باعتراض ، اما قوله تعالى: (بعدها) ؛ الضمير يعود إلى مفهوم القول وهو المنكره التي أنكرا على العبد الصالح ، وتمهيداً لقوله تعالى: (قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا)[64]؛ أي فقد كان بلغت عذراً في لومك لي ، والمعنى أعذرت لنفسك عندي و (لَّدُنِّي) ؛ يعني عندي ، ولا تكون للعندية في أمر خطير، وأكثر ما تكون للعندية .

المبحث الثالث

الدلالة اللغوية والتفسيرية

في الاستفهام الانكاري الثالث لموسى عليه السلام : (لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا)

تمهيد:

ويتلخص الاعتراض الثالث في عرض موسى على الخضر عليهما السلام اتخاذ الأجر على إقامة الجدار كما جاء في قوله تعالى: (فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ، قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا)[65].

واحداث القصة تدور في أن موسى والخضر عليهما السلام مشيا بعد الحدثين السابقين ، حتى إذا وصلا إلى قرية هي انطاكيه ، طلبا من أهلها إطعامهما وسدّ جوعهما ، فرفضوا الضيافة؛ وذلك إخلال بالمروءة ، وبخل وشُح ، فوجد موسى والخضر في تلك القرية حائطاً آيلاً إلى السقوط ؛ فردّهُ الخضر كما كان ، ونسبة إرادة السقوط للجدار على سبيل الاستعارة ؛ فقال موسى للخضر : ليتك تطلب أجرة على إصلاح الجدار ؛ لأن أهل هذه القرية لم يضيفوهما فلا يستحقون العمل مجاناً ؛ فأجابه الخضر : أن هذا الإنكار أو الاعتراض الثالث سبب الفراق بيننا بحسب الشرط الذي بيننا ، وسأخبرك ببيان أسباب الأفعال التي أنكرتها عليّ ، ولم تصبر عليها وهي خرق السفينة ، وقتل الغلام ، وإقامة

الجدار ، والواقع أن موسى عليه السلام، كان معذوراً في اعتراضاته ؛ لأنه بحسب قواعد الشريعة مطالب بإنكار المنكر وأما الخضر عليه السلام؛ فكان أيضاً محقاً ؛ لأنه يفعل بإلهام من الله ، وتنفيذاً لمراد الله تعالى[66] .

من الواضح أن موسى عليه السلام لم يقل للخضر عليه السلام إنك قمت بمحضور أو اعتراض صراحةً كما في الحالين الأولين ؛ وإنما قال له : (لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا)؛ أي إن لم تأخذ بسببك لكان أخذك خيراً كنا من تركك ذلك ، ولئن وجب حقهم فلم أخللت بحقنا ؟ وهو ما دفع الخضر عليه السلام للقول : (هذا فراق)؛ أي بعد هذا فلا صحبة بيننا ، فمن الواضح في قول المفسرين أن موسى عليه السلام كان يُحب صحبة الخضر لما له في ذلك من غرض الاستزاده في العلم فإن الخضر كان يُحب ترك صحبة موسى عليه السلام إيثاراً للخلوة بالله عن المخلوقين .

المطلب الأول

الاعتراض الثالث

عرض موسى على الخضر عليهما السلام اتخاذ الأجر على إقامة الجدار

تحدثنا في ما سبق عن آيات الاعتراض في المبحثين السابقين ، ونحاول هنا أن نشرع في الحديث عن الاعتراض الثالث لموسى على الخضر عليهما السلام في مسألة اتخاذ الأجر على إقامة الجدار ، كما جاء في قوله تعالى:(فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ، قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا)[67]، ولا بأس هنا في أن نبيّن بعض معاني الألفاظ في الآية الكريمة ، كما في قوله تعالى: (يُضَيِّفُوهُمَا) : أصل الضيف مصدر ؛ ولذلك استوى فيه الواحد والجمع في عامة كلامهم ، وقد يُجمع فيقال : أضياف ، وضيوف ، وضيفان ، ويقال استضفت فلاناً فأضافني[68] ، ويقال ضيّفت الرجل نزلت عليه ، وأضفته وضيَّفته إذا أنزلتهُ وقربتهُ[69] .

(جِدَارًا يُرِيدُ) : الإرادة إنما تكون في الحيوان ، والجدار لا يريد إرادة حقيقيه ،إلا أن هيئة في التهيوء للسقوط قد ظهرت كما تظهر ؛ فقال المريدين القاصدين[70] .

(يَنقَضَّ) : قال الزجاج بمعنى يسقط بسرعة ، غير معجمة : ينشق طولاً ، يقال انقاضت سنة ؛ إذا انشقت ، ويقال : انقاضت سنة ، وانقاضت (بالصاد) و(الضاد) على معنى واحد[71].

(لَاتَّخَذْتَ) : يقال : تخِذ ،يتَخذُ في معنى : اتِخَّذُ ، ويبدو قوله هذا ؛ لأنهم لم يضيفوهما .

فأقامه: أي سوّاه ؛ لأنه وجده مائلاً ، وفي كيفية ما فعل قولان: أحدهما : أنه دفعه بيده فقام ، والثاني : هدمه ثم قعد يبنيه.

(لَوْ شِئْتَ) : أي يمكنك أن تأخذ عليه أجر لو أردت ، وهذا بلا ريب اعتراض وإن كان خفيفاً ؛ لأنه لم يقل أنه أمر إمراً ولا أمر نكر ، ومهما يكن فإنه لا يخلو من اعتراض ولوم ورغبةً في أن يأخذ أجراً ، ولقد أنهى بعدها الصحبة .

(أَجْرًا) : أي جُعلاً ، معناه : إنك قد علمت أننا جياع ، وأن أهل القرية لم يُطعمونا، فلو أخذت على عملك أجراً[72]،(سأنبئك) : أي سوف أخبرك[73] .

(فلا تصاحبني) : أي إن طلبت صحبتك فلا تتابعني على ذلك ، ومن قرأ (فلا تصحبني) : أي فلا تكونن صاحبي[74]،أما في قوله تعالى: (هذا فراق بيني وبينك)[75]، في الآية الكريمة توكيد؛ أي هذا فراق بيننا ؛ أي هذا فراق اتصالنا ، ولا يكون التوكيد إلا بالواو ؛ لأن معنى الواو الاجتماع ، ومعنى الفاء أن يأتي الثاني إثر الأول[76] ، وفي قوله تعالى: :(فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ) ورد في قوله تعالى:(أَنْ يَنقَضَّ)؛ على وجه المجاز تشبيهاً بمن يعقل ويريد ؛ لأن هيأته في التهيؤ للوقوع قد ظهرت كما يظهر من أفعال المريدين القاصدين ، فوصفت بالإرادة إذا كانت الصورتان واحدة ، وقد أضافت العرب الافعال إلى ما لا يعقل تجوزاً ، قال تعالى:(ولما سكت عن موسى الغضب)[77].

المطلب الثاني

تباين القراءات القرآنية في قوله تعالى: ﴿لَاتَّخَذْتَ﴾ وقوله تعالى: ﴿قد بلغت من لدني عذرا﴾

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو (لتخِذت) بتخفيف التاء وكسر الخاء ؛ غير أن أبا عمرو كان يدغم الذال ، وابن كثير يظهرها ، وقرأ نافع ، وعاصم ، وابن عامر ، وحمزه ، والكسائي (لاتخذت) ، وكلهم أدغموا ؛ إلا حفصاً عن عاصم ، فإنه لم يدغم مثل ابن كثير،

(فلا تصاحبني) ، قرأ يعقوب (فلا تصحَبني) بغير الف من الصحبة[78] ، (من لدني) : قرأ أبو جعفر ونافع ، وأبو بكر (من لَدُنِي) ، خفيفة النون ، وقرأ الآخرون بتشديدها[79] .

(قد بلغت من لدني عذرا) : وقرأت بتخفيف النون ؛ لأن أصل (لدُن) الإسكان ؛ فإذا أضفتها إلى نفسك زدت نوناً ليعلم سكون النون الأولى ، ومن قال من لدني لم يجز أن يقول عني ومني بحذف النون ؛ لأن لدن أسم غير ممكن ومن وعن حرفان جاءا لمعنى ولدُن مع ذلك أثقل منِ و مَن ، وفي[80].

المطلب الثالث

أقوال العلماء في (لو) ؟ هل هي بمعنى (إن شئت) ؟ أم بمعنى (هلا)؟

لو تأملنا الحوار الاعتراضي الثالث في قوله تعالى : ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[81]، يتبيّن لنا بوضوح تحريض موسى عليه السلام للخضر على أخذ الجُعل لينتعشا به ، أو تعريضاً بأنه فضولٌ لما في (لو) من النفي كأنه لمّا رأى الحرمان ومِساس الحاجه واشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك الصَبر واتخذ على وزن افتعل ، من يتخذ بمعنى أخذ كاتبع من تبع ، وليس من الأخذ عند البصريين ، وقُرئ بإدغام الذال في التاء[82]، وذهبت أقوال العلماء في معنى الآية الكريمة ؛ حيث قالوا في : (**لو**) : قيل هو لامتناع الشيء لامتناع غيره ، ويتضمن معنى الشرط[83] نحو: قوله تعالى:(قل لو أنتم تملكون) :(قَالَ لَوْ شِئْتَ) هذا جواب الشرط ، والباقي معطوفه على فعل الشرط ، وهو اعتراض ضمني ؛ بمعنى أنت ضيّعت علينا فرصة الطعام ، فأنت لم تتخذ أجراً فنأكل فجملة **(لَوْ شِئْتَ)** ، جملة اعتراضيه .

وهذا يعني أن قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[84] ، هذا جواب الشرط ، ونحن نميل لهذا ؛ لأن الأولى أنهم أول ما دخلوا القرية استطعموا أهلها ، دخلا أهل قرية هذه صفتها ، قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً بعد أن حصل ما حصل : :(قَالَ لا تؤخذني بما نسيت كان فعلاً نسيان أو غفلة الارهاق هو أن تحمل الانسان فوق ما يطيق ، والعسر هو ضد اليسر ، وفي المرة الثانية قال : (ألم أقل لك) صارت أشد : أنا كان كلامي معك وليس مع غيرك ، في المرة الثالثه قال :(هذا فراق بيني وبينك) ، فصار الترتيب طبيعياً .

في البداية (ألم أقل) ألم يصدر مني هذا الكلام؟ في المرة الثانية الكلام صدر لك مباشرة (ألم أقل لك) ، وفي المرة الثالثة أنتهى الأمر ، (قال أخرقتها لتغرق أهلها) ، فقال (قال ألم أقل لك أنك...) ، فقال له (ألم أقل أنك لن ...) ، جاء بـــ(لك) ؛ لأنه ما أنتبه للتذكير الأول فأنكر عليه إنكاراً شديداً في المرة الأولى الإنكار كان خفيفاً فقال له موسى لا تؤاخذني بما نسيت فلم يلتزم فصار الانكار أشد (قال أقتلت نفسا..)؟.

كان موسى يعترض في المرة الأولى ، والثانية ، والثالثة ، كان نوع من الاعتراض ؛ وهو بذلك يمثل نوعاً من التعليم أو الإفهام لموسى عليه السلام ، بأن علمه منحصر في التطبيقات الشرعية ، وفي مسائل الشريعة وفي نظام حياة الناس واعلم بأن هناك أشياء غائبة عنه ؛ فهي قطعاً في حياة الناس ، وليس في الغيب ، وبالنسبة للجدار فهم حتى إذا رأوه لن يعترض عليه أحد ؛ لأنه عمل خير ؛ اما موسى عليه السلام ، فاعترض عليه؛ لأنه جائع .

والسؤال الذي يطرح نفسه ، ماذا أراد العبد الصالح أن يُعّلم موسى عليه السلام ؟ وماذا تعلم موسى من العبد الصالح؟

وللإجابة عن السؤال نقول : أن العبد الصالح كان رسول الله إلى موسى عليه السلام ؛ فكان على موسى أن لا يعترض فالاعتراض والحال هذه يكون على الله جل وعلا ؛ ولهذا بيّن العبد الصالح في النهاية لموسى عليه السلام ، أنك اعترضت على الله ، وواجهت الله بهذه الاعتراضات (وما فعلته عن أمري) ؛ فهل ظهر لك الآن ما في نفسك من الأنا؟

أي أن العبد الصالح يقول له هذا ليس أنا ، فأنا حجر امتحنك به الله فاعتراضك كان على الذي امتحنك به الله ؛ فاعتراضك كان على الذي امتحنك ؛ ولهذا ترى انكسار موسى عليه السلام في كل مرة يفشل في الامتحان ؛ لأنه أصلاً يعلم بسبب مجيئه وتعهد بالصبر والنجاح ، ومع هذا وجد نفسه يفشل مرة بعد أخرى (قال لا تؤاخذني بما نسيت) هذا في المرة الأولى ، أما في الثانية ؛ فكان انكسار موسى أعظم واعترافه بالتقصير أوضح ، قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ،والثالثة أخرست موسى فلم ينطق ؛ بل ظل يستمع فقط[85] ، وفي هذا المعنى ، روي عن أُبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (رحمةُ الله علينا وعلى موسى ، وكان إذا ذُكر أحداً من الأنبياء بدأ بنفسه لولا أنه عجّل لرأي العجب ، ولكنه أخذتهُ من صاحبه ذُمامة ؛ أي جباء وإشقاق من الذم واللوم ، قال : **(إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا)**[86]، فلو صبر لرأي العجب[87] ، وفي

قول ابن عباس لقول موسى عليه السلام في السفينة والغلام إنه كان قول لربه ، بينما كان قوله في الجدار لنفسه طلباً لشيء في الدنيا[88] ، ومن الواضح أن عصيان موسى عليه السلام بلغ ثلاثة، والثلاثة هي آخر حد لقلة ، وأول حد الكثرة ؛ فلم يجد المسامحة بعد ذلك.

والجدير بالذكر أن آيات الحوار الاعتراضي تضمنت وجوه اعجازية بيانية جاءت في الطباق بين مبشرين ومنذرين ، وبين نسيتُ وأذكر ، واللف والنشر المرتب في قوله تعالى (أما السفينة)، (وأما الغلام) ،(وأما الجدار) ؛ فقد جاء بها مرتبة بعد ذكر ركوب السفينة وقتل الغلام وبناء الجدار بطريق اللف ، والنشر المرتب وهو من المحسنات البديعية ، أما الحذف والإيجاز فقد جاء في (كل سفينة)،أي صالحة حذف لدلالة لفظ (أعيبها)، وكذلك حذف لفظ كافر من (وأما الغلام) لدلالة قوله تعالى فكان أبواه مؤمنين)، والتغليب لـــ(أبواه) ؛ المراد باللفظ أبوه وأمه.

نتائج البحث

توصل البحث إلى مجموعة من القيم السامية والمبادئ الاخلاقية الرفيعة ، والوجوه الاعجازية والبيانية في النظم القرآني لآيات الحوار الاعتراضي بين موسى والخضر عليهما السلام ، والتي سنوجز القول فيها:

1- المتأمل في الآيات الكريمة يجد أن حكمة الله ظاهرة في تسخير الناس بعضهم لبعض.

2- من الواضح مقابلة الأدب النبوي من موسى عليه السلام بالوفاء من الخضر له بالشرط الأساس بالتعليم حتى بعد فسخه للعقد .

3- التأدب مع المعلم باستئذانه في الصحبة.

4- جواز شرط الطالب على معلمه أن يرافقه ليعلمه شيئاً من العلم .

5- ترك موسى عليه السلام المشيئة في عصيان الأمر فعصاه ، وعلق الصبر بالمشيئة فصبر قدر الطاقة.

6- تبيين المعلم لطالب العلم ما استشكله وإفادته ما لم يدركه ويحط به علمه وألا يتركه حائراً.

7- لكل تعبير حكمة تخصصه بمكانة ، فالحادث الثالث لا يتعارض مع الشريعة ؛ أما الأول والثاني فيناقضان الأحكام الثابتة في الشرائع الإلهية ؛ فليس هناك شريعة تبيح لإنسان فساد شيء مملوك لآخر ، ولا قتل نفس بغير ذنب ، ولما كان خرق السفينة

التي لم يغرق منها أحد أهون من قتل الغلام الذي هلك بالفعل ؛ فإن موسى وصف خرق السفينة أنه شيء عجيب ، ووصف قتل الغلام بأنه شيء منكر .

8-برز في الآيات الكريمة عدل موسى عليه السلام جلياً ؛ فحين أنكر على الخضر في الحادثتين الأوليين كان شديداً ؛ لأن ظاهر الأمر الفساد البالغ فشدد عليه في النكير ، بخلاف الحادثة الثالثة ؛ فتلطف في الإنكار ؛ لأن ظاهر عمله الإحسان فقال بصيغة (لو) الدالة على التحبيذ.

9- استعمال حُسن الأدب مع الله تعالى من الألفاظ ؛ فالخضر أضاف عيب السفينة إلى نفسه.

10-ما فعله الخضر كان بالهام من الله وتوفيق ؛ لأنه فوق ما يدركه العقل البشري .

11-التلطف في الطلب ؛ فلم يفرض موسى عليه السلام على الخضر عليه السلام على الرغم أن الله تعالى أخبر الخضر بلقائه ليتعلم منه ؛ إنما تلطف في عرضه بصيغة الاستفهام التي تترك مجالاً للمسؤول أن يتنصل إن أراد.

12-أن حاصل خرق السفينة إغراق جماعة كثير، وهذا أدعى إلى التناغم بينهما.

13-العلم يرفع صاحبه ، وهذا ما أقر به موسى للخضر حين عرض عليه أن يتابعه شرط أن يعلّمه ، وهذه التبعية ترفع المتعلم.

14-الواقعية في الطلب ؛ فهو لم يطلب منه أن يعلمه كل شيء ؛ إنما طلب أن يعلمه مما علمه الله تعالى ، وهذا تواضع في الطلب ؛ فهو عليه السلام لم يكلف استاذه شططا، لقد طلب العلم المفيد الذي تسمح به نفس معلمه.

15-تبين في الآيات الكريمة أنه قد يشترط المعلم على تلميذه أن لا يستعجل في السؤال عن أمر من الأمور إلى أن يحين الوقت المناسب لشرحه ؛ وقد يرى المعلم اختبار تلميذه في الصبر .

16-تبين لنا أن في الحادثة الأولى عبر عن المنكر بقوله (لقد جئت شيئاً إمراً) في خرق السفينة ، وفي الثانية اختلف توصيفه ؛ فقال (لقد جئت شيئاً نكراً) على خلاف بين العلماء أيهما أشد وأبلغ النكر أم الإمر؟ قيل الإمر ؛ لأن حاصل خرق السفينة إغراق جماعة كثيرة ، وقيل : بل النكر ؛ لأنه ذكره عقيب سفك دم ظاهر العمد في حق

غلام ، وليس المقام مقام الترجيح ؛ ولكن عدل موسى عليه السلام ظاهر حتى حين أخطأ التقدير ، وظن أن ما قام به الخضر من المنكرات .

17-لاحظنا التنويع في التعبير إذ أن الأحداث التي وقعت من الخضر كانت قوية وثقيلة على نفس موسى عليه السلام ، ولكن لما فسر الخضر لموسى وبين ووضح هان عليه خرق السفينة ، وقتل الغلام وبناء الجدار بدون أجر ، ومن هنا قابل الخضر الأثقل في التعبير بالأثقل في النفس ، والأخف في التعبير بالأخف في النفس .

18-نلاحظ أن موسى عليه السلام لم يعترض على الخضر ولم يصدر عليه حكماً بالخطأ كما فعل في المرتين السابقتين ، فقد استفاد من الدرسين الماضيين واكتفى ،ثم ادرك الخضر عليه السلام أن موسى قد استفاد بما مر بهما من احداث وأثمرت التجربه ثمرتها المرجوة مبيناً له حكمة ما صنع مما لم يستطع موسى الصبر عليه .

الهوامش:

(1) سورة الكهف : الآيتان (71- 72)
(2) سورة الكهف : الآيات 74-75.- 76.
(3) سورة الكهف : الايتان 77-78.
(4) سورة الكهف: الآية 71.
(5) سورة الكهف : الآية 74.
(6) سورة الكهف : الآيتان (71- 72)
(7) ينظر : الوسيط للزحيلي 1444/2،
(8) سورة الكهف : الآيتان (71- 72)
(9) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ؛ للحلبي:527/7.
(10) ينظر: مفردات الفاظ ألقرآن للراغب الاصفهاني 280.
(11) سورة الأنعام : الآية 100.
(12) ينظر:تفسير العياشي : للنضر محمد بن مسعود العياشي97/2، ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : لأبي السعود 234/5.
(13) ينظر: زاد المسير في علم التفسير:للجوزي99/3.
(14) ينظر: معاني القرآن وإعرابه : للزجاج 302/3.
(15) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن : للبغوي : 190/5.
(16) مفردات الفاظ القرآن ؛ للراغب الاصفهاني:90.
(17) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ؛ للحلبي 527/7- 528.
(18) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: للزجاج 302/3.
(19) ينظر: معاني القرآن: للزجاج 302/3- 303.
(20) ينظر: ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : لأبي السعود:234/5-235.

(21) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: للجوزي 99/3.
(22) صحيح مسلم 254/2، صحيح البخاري 453/1.
(23) ينظر: زاد المسير في علم التفسير : للجوزي99/3.
(24) ينظر: زهرة التفاسير :لأبي زهرة 4562/9.
(25) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : للفاسي292/3
ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي293/3.
(26) ينظر: التفسير الكبير : للرازي:157/2 ، تأويلات أهل السُنة : للماتريدي 198/7.
(27) سورة الكهف: الآية 71.
(28) سورة الكهف : الآية 71.
(29) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: للطوسي 72/7.
(30) ينظر: زاد المسير في علم التفسير : للجوزي98/3 .
(31) سورة الكهف : الآية 74.
(32) السورة والآية نفسيهما.
(33) الكشاف : للزمخشري342/2.، وتفسير الدر المصون : للحلبي 530/7.
(34) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:للزجاج 302/3 – 303.
(35) ينظر: تأويلات أهل السُنة:للماتريدي 197/7.
(36) ينظر : الجامع لإحكام القرآن : للقرطبي 19/11 ، ومجاز القرآن :للبصري409/1.،جامع البيان : للطبري169/15.
(37) ينظر: ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : لأبي السعود 234/5.
(38) سورة الكهف : الآيات 74-75.- 76.
(39) ينظر: المفردات في غريب القرآن : للراغب الاصفهاني 655.
(40) ينظر: المفردات في غريب القرآن : للراغب الاصفهاني 380.
(41) ينظر: كتاب فيه لغات القرآن : يحيى بن زياد الفراء 86/1.
(42) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن : للبغوي190/5.
(43) ينظر: زاد المسير في علم التفسير : للجوزي100/3
(44) معاني القرآن وإعرابه للزجاج :190/5.
(45) صحيح البخاري 432/3، صحيح مسلم 431/3.
(46) ينظر: تفسير زاد المسير في علم التفسير :100/3.
(47) ينظر: المفردات في غريب القرآن : للراغب الاصفهاني824.
(48) ينظر: ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : لأبي السعود 234/5.
(49) زاد المسير في علم التفسير:للجوزي100/3.
(50) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: للحلبي530/7.
(51) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج : 302/3.
(52) سورة الكهف : الآيات 74-75.- 76.
(53) ينظر : النشر في القراءات العشر: للجزري 53/2،تحبيير التيسير في القراءات العشر :للجزري 342/1.

(54) ينظر: اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر :للبناء89/1.
(55) ينظر: النشر في القراءات العشر: للجزري 65/2.
(56) الآية 6.
(57) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: للطبري :169/15.
(58) ينظر: تأويلات أهل السُنة: للماتريدي 202/7.
(59) ينظر:ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود 234/5-235.
(60) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: للبغوي 190/5.
(61) ينظر: البحر المحيط في التفسير :لأبي حيان الأندلسي 150/6، الجامع لإحكام القرآن : للقرطبي 22/11.
(62) صحيح البخاري 326/5، صحيح مسلم 1847/4- 1850.
(63) ينظر: زهرة التفاسير : لأبي زهرة 4565/9.
(64) سورة الكهف : الآيات 74-75.- 76.
(65) سورة الكهف : الايتان 77-78.
(66) ينظر: التفسير الوسيط : للزحيلي1445/2.
(67) سورة الكهف : الايتان 77-78.
(68) ينظر: المفردات في غريب القرآن : للراغب الاصفهاني 513.
(69) ينظر: معاني القرآن وإعرابه :للزجاج 305/3.
(70) ينظر: المصدر نفسه 307/3.
(71) ينظر : معاني القرآن وإعرابه :للزجاج /101.
(72) ينظر: المصدر نفسه 193/5.
(73) معاني القرآن وإعرابه : للزجاج 303/3.
(74) سورة الكهف : الآية 78.
(75) ينظر: معاني القرآن وإعرابه :للزجاج : 3:304.
سورة الأعراف الآية 154.
(76) ينظر: النشر في القراءات العشر: للجزري 45/1.
(77) ينظر: النشر في القراءات العشر: للجزري 45/1
(78) ينظر: معاني القرآن وإعرابه :للزجاج 303/3.
(79) سورة الكهف : الاية 77.
(80) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : لأبي السعود :227/5.
(81) ينظر: مفردات الفاظ القرآن : للراغب الاصفهاني 753.
(82) معاني القرآن وإعرابه : للزجاج 303/4..
(83) ينظر: تفسير القمي: لعلي بن إبراهيم القمي 38/2.
(84) سورة الكهف : الآية 77.
(85) صحيح مسلم ، باب فضائل الخضر (عليه السلام) 172/2380
(84) ينظر: زاد المسير في علم التفسير : للجوزي 102/3.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، أحمد بن محمد الشهير بالبناء (ت117هـ)، تحقيق: أنس مهرة ، نشر دار الكتب العلمية – لبنان ،ط3،(2006م – 1427م).

2- الإتقان في علوم القرآن:جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت191هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة (1975م).

3- ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ،لأبي السعود ،محمد بن محمد بن مصطفى ،(982هـ)، نشر، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

4- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ؛ أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، (ت 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، نشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1،(1422هـ).

5- تأويلات أهل السنة؛ محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي(ت333هـ)، تحقيق : مجدي سلوم ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ،ط1(1426هـ – 2005م).

6- التبيان في تفسير القرآن: لأبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (460هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي ،ط1،مكتب الإعلام الإسلامي (1409هـ).

7- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبه الحسني الأنجري الفاسي ، (ت 1224هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان ، نشر حسن عباس زكي ، القاهرة ، ط1، (419هـ).

8- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة عن طريقي الشاطبية والدرة – القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ؛ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (1403هـ) ، نشر دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان.

9- تفسير العياشي: للنضر محمد بن مسعود العياشي ،تصحيح وتعليق :هاشم الرسولي المحلاتي ،قم ،المطبعة العلمية (د ـ ت).

10-تفسير القرآن العظيم :لإبن كثير،عماد الدين أبي الفداء إسماعيل الدمشقي ، (ت784هـ)، تقديم :يوسف عبد الرحمن المرعشلي ،(1412هـ ـ 1992م)،دار المعرفة ـ بيروت.
11-تفسير القمي : لعلي بن إبراهيم القمي ، تحقيق : السيد طيب الموسوي الجزائري ، ط3،د- ط ، د- ت.
12-التفسير الكبير :للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (607هـ)، الطبعة الثالثة ،ب ـ ت.
13-التفسير الوسيط؛ وهبه بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط1، (1422هـ).
14-تحبيير التيسير في القراءات العشر؛ شمس الدين أبو الخير الجزري، (ت 833هـ)، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة ، نشر دار الفرقان ، الأردن – عمان ،ط1، (1421هـ – 2000م).
15-تفسير مجاهد ؛ أبو الحجاج مجاهد بن جبير التابعي المكي القرشي (ت 104هـ) ، تحقيق : محمد عبد السلام أبو النيل ، نشر ، دار الفكر الاسلامي الحديثة ، مصر ، ط1، (1410هـ– 1989م).
16-التيسير في القراءات السبع :لأبو عمرو الداني ،(ت 444هـ) يعني بتصحيحه: أوتويرتزل ، ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت ـ لبنان ،(1416هـ ـ 1996م).
17-التفسير والمفسرون ؛ محمد السيد حسين الذهبي ، (398هـ)، نشر مكتبة وهبة – القاهرة.
18-جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري ،(ت310هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، نشر مؤسسة الرسالة ،ط1، (1420هـ – 2000م) .
19-الجامع لإحكام القرآن : ابو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، (ت671هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني ، وإبراهيم اطفيش ، نشر دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط2، (1384هـ – 1964م).
20-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ؛ لأبي العباس ، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ)، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، نشر دار القلم ، دمشق.

21-سنن الترمذي: (الجامع الصحيح): لمحمد بن عيسى الترمذي ، (ت 279هـ)،الطبعة الأولى، (1424هـ ـ 2002م)،دار الكتب العلمية.
22-صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ)،تحقيق: خليل مأمون شيحا ،الطبعة الثانية ،(1428هـ ـ 2007م)،دار المعرفة ،بيروت ـ لبنان.
23-صحيح مسلم:للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت 261هـ)، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ،الطبعة الثانية ،(1421هـ ـ 2000م)،مطبعة دار السلام ،الرياض.
24-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)،(1385هـ 1966م)،مكتبة مصطفى الحلبي ،مصر.
25-زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت1394هـ)، نشر دار الفكر العربي.
26-زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي ، (ت597هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1، (1422هـ).
27-لسان العرب: لابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، دار صادر ، ودار بيروت (1374هـ - 1955م).
28-اللغات في القرآن ؛ عبد الله بن الحسين بن سحنون السامري ،(ت 386هـ)، تحقيق :(صلاح الدين المنجد)، نشر مطبعة الرسالة – القاهرة ، ط1، (365هـ – 1946م).
29-معاني القرآن ؛ أبو الحسن المجاشعي البلخي البصري المعروف بالأخفش ، (ت215هـ) ، تحقيق: هدى محمود قراعه ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط1، (411هـ – 1990م).
30-معاني القرآن وإعرابه ؛ ابراهيم بن سهل ، أبو اسحاق الزجاج (311هـ) ، نشر عالم الكتب ، بيروت ، ط1،(1408ه - 1988م).

31-معالم التنزيل في تفسير القرآن ؛ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت510هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر ، وعثمان جمعه خميريه ، وسليمان مسلم الحرش ، نشر ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط4، (1417هـ – 1997م).
32-معجم مقاييس اللغة : أبو الحسن أحمد بن فارس (ت 395هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتب الإعلام الإسلامي – قم ،ط(1404ه)
33-مجاز القرآن ؛ أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت 209هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين ، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة ،ط1،(1381هـ).
34-مجمع البيان في تفسير القرآن :للطبرسي ،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت – لبنان.د –ت.
35-مجموع الفتاوى :لأبن تيمية ،جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد ،دار العربية للطباعة والنشر ،بيروت – لبنان ،(د – ت).
36-مسند أحمد ابن حنبل ،المكتب الإعلامي ،بيروت – لبنان ، الطبعة الخامسة (1405هـ – 1985م).
37-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ؛ أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، (ت 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، نشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1،(1422هـ).
38-المفردات في غريب القرآن :لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، (ت502هـ) ،الطبعة الثانية ،(1404هـ) ،دفتر نشر للكتاب.
39-الوسيط في تفسير القرآن المجيد ؛ أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، (ت468هـ)، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط1،(1415هـ – 1994م).
40-الميزان: لمحمد بن حسين الطباطبائي (ت 1401هـ)، منشورات مؤسسة الأعلمي ، الطبعة الأولى ،بيروت ــ لبنان (1417هـ ــ 1997م).
41-النشر في القراءات العشر ؛ شمس الدين أبو الخير ابن الجزري ،(ت833هـ)، تحقيق : علي محمد الصباغ ،(ت1380 هـ) ،نشر دار المطبعة التجارية الكبرى .

Preface

Thanks to God، the deity of the world، and peace & prayer be upon the best prophet and his relatives & friends.

The interpretation of Holy Koran attains a great interest from interpreters regarding revealing its meanings، getting its intentions through an analytical objective study that varies and expands cross time with the change of its trends. with shedding light upon the significance of the koranic terms and the exceeding care it deserves concerning study and research of the interpretative denotation، the verbal and moral connotations included، the parenthetical conversation of the koranic speech- in some ayahs on the tongue of some prophets، especially Mosa (Peace be upon him) in Surat Al-Kahaf، which we think it does not obtain independent study that takes into consideration exploring and reflecting Mosa's (Peace be upon him) three objections، and highlighting its significance in the eloquent expression، and the interpretative denotation it carries in embodying the eloquent meaning in the koranic text، added to the moral and educational references included in the research.

The general frame of the research includes three sections preceded by preface the discusses the significance of the topic، questions about the research، its aims، the strategy followed through which a group of supreme morals and basics has been found. In addition، it discusses the inimitability phases in the koranic arrangement for the conversational objection between Mosa & Al-Khudher (Peace be upon them) as an example to be mentioned is that the observer of the Ayahs in Kuran finds that God's wisdom is obvious in devoting people to each other.

It is clear that the prophet Mosa (Peace be upon him) shows politeness and loyalty to Al-Khudher with making a basic condition of teaching even after stopping the contract، and taking the permission politely from the teacher to accompany him، and the possibility for the student to make a condition to learn from his teacher. Mosa (Peace be upon him) left the will of conflict and hanged it with patience as much as he could، the teacher clarifies what his learner missed and made use of what he lacked for better than leaving him astonished.

Each expression has an intention behind that it gives it a special state، in that، the third event does not contradict legislation، but the first and second events contradict the stable rules of God's legislation. In other words، there is no legislation permits a person to spoil anything related to others، nor killing no guilty person، so sinking the ship (without sinking any person) is easier than killing the boy- who had really been killed. Mosa describes sinking the ship as an incredible thing and killing the boy as a disguising thing.

The Holy Ayahs show the justice of Mosa (Peace be upon him)، especially when he greatly and bitterly objected the first two events، because the issue refers to a great spoil in surface، and that is what makes him object. On the contrary، the third event was more merciful in rejecting because the phase of the work refers to charity and; therefore، he uses (if) which refers to sanction.